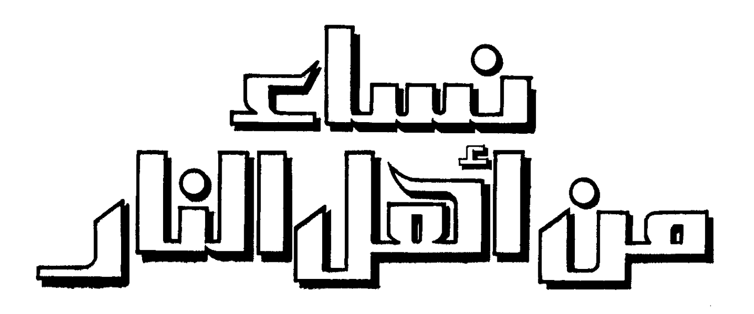
عبد المعز خطاب



الدار الذهبية



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، وبعد .

فالقرآن والسنة قد عرضا لنا نماذج من أهل الجنة ونماذج من أهل النار ، وكما اخبرنا النبى ﷺ أن أكثر أهل النار من النساء ، لأن المرأة إذا لم يعصمها دين وخلق تحولت إلى معول هدم ، وهى بطبعها هينة لينة يجد الشيطان فيها غايته فيوسوس إليها ويغريها بالمعصية بالقول والفعل .

والرجل قد يمضى عليه اليوم لا يتكلم إلا قليلا ولكن المرأة إذا اجتمعت مع المرأة أو مع بعض النساء انقلب المجلس إلى مجلس نميمة وفاكهة لذيذة فى تناول الأعراض واغتياب الناس وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات ، ومن هنا رأيت أن أعرض لهذه النماذج حتى تتحصن المرأة من هذا الشر وألا تدفع بنفسها فى النار .

ونحن فى عصر غاب منه الحياء وافسدت الأهواء أكثر النساء وظهرت صور كريهة ما عرفها صدر الإسلام الأول واغرق النساء فى أمور افسدت عليهن دينهن

وتشـبـهن بالغـربيات وبعدن عن القيم الكريمة والفطر المستقيمة ، فحق أن ندق ناقوس الخطر ، والله قال :

﴿ وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ﴾

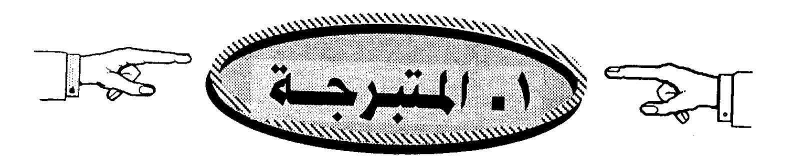
[سورة الذاريات : الآية ٥٥]

ولعل فى هذا الكتـيب مـا يدفع المرأة إلى سلوك الطريق القويم ولتسير على نهج نساء الإسلام الفضليات اللاتى تزودن بزاد التقوى واستوعبن أحكام الله فخشعت القلوب واطمأنت النفوس إلى منهج الحق .

﴿ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ﴾

[سورة البقرة : الآية ١٢٧]

عبد المعز خطاب



إن الإسلام حريص على حماية المرأة من فتن الحياة ، ومزالق الشيطان ، وهو يريدها عفيفة حرة كريمة لا تتعرض للغواية ولا تثير الغرائز فأوصاها أن تكن متحشمة تحمى جسدها من عيون الذئاب البشرية والقرآن وصف النساء فى الجاهلية عندما خاطب نساء النبى بقوله :

﴿ ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ﴾ .

[سورة الأحزاب : الآية ٣٣]

والتبرج المقصود هنا مجرد أن تكشف المرأة عن صدرها أو ظهرها أو شعرها ، ولكن المرأة فى هذا العصر أصبحت متهتكة ، فقد كشفت عن كل شيء ، والله أوصى نبيه عليه الصلاة والسلام أن يأمر نساءه وبناته ونساء المؤمنين بالستر الكامل حتى لا يتعرضن للأذى بالقول أو الفعل من أصحاب القلوب المريضة ، وطلاب المتعة :

﴿ يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين ﴾ .

[سورة الأحزاب : الآية ٥٩]

والنبى اعتبر جميع جسد المرأة عورة إلا الوجه والكفين :

«جميع جسد المرأة عورة إلا وجهها وكفيها إن أمنت الفتنة » .

ولما دخلت عليه (أسماء بنت أبى بكر) فى ملابس تشف عما تحتها قال : « **يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لا يبان منها إلا هذا وهذا** » وأشار إلى (الوجه واليدين) .

والمرأة المتبرجة كالفاكهة التى يحط عليها الذباب ،والمرأة المتحشمة تلقى كل احترام وتقدير ، ولا يتعرض لها أحد بسوء .

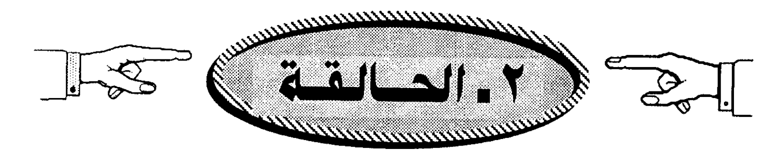
والقرآن أوصى بإغلاق منافذ الفتنة حين قال :

﴿ وليضربن بخمرهن على جيوبهن ﴾ .

[سورة النور : الآية ٣١]

والخمار الذى لا يشف عما تحته ويستر فتحات الصدر والظهر والشعر والذراعين .

* * *



٢ . الحالقة

شعر المرأة رمز جمالها ولا يصح أن تحلق المرأة شعرها إلا لضرورة مرض أو غير ذلك ، وإذا كان الإسلام قد أوصى الرجل عند الحج أو العمرة بالحلق أو التقصير كما قال سبحانه :

﴿ ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدى محله ﴾ .

[سورة البقرة : الآية ١٩٦]

فإنه نهى النساء أن يحلقن رءوسهن لأن ذلك يعتبر (مُثْلَة) أى تشويه لخلق الله والرسول يقول :

« إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور » .

وهناك نساء يبالغن فى الحزن فيحلقن شعورهن فيغضبن الله عز وجل ، ولكن لابد من الصبر والرسول يوصينا أن نصبر عند المصيبة وخاصة عند الموت :

« إنما الصبر عند الصدمة الأولى » .

كما قال ربنا :

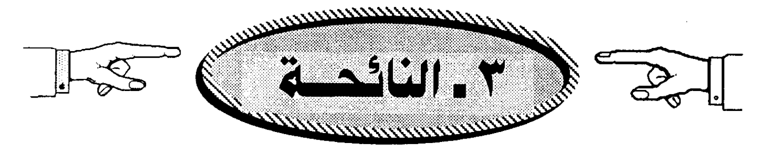
﴿ وبشر الصابرين * الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون * أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ﴾ . [سورة البقرة : الآيات ١٥٥ ـ ١٥٧]

والعجيب أن المرأة قد تحزن على زوجها حزناً شديداً ولكن الزمن كفيل بأن تنسى أحزانها ثم تقبل على الزواج من جديد .

والإسلام نهى أن تحلق المرأة شعرها على هيئة الرجل ونحن فى عصرنا هذا نرى فتيات قد حلقن شعورهن بطريقة لا تفرق معها بين الفتى والفتاة ، وهذا مرفوض فى الإسلام .

ولقد رأى النبى شعر عائشة وهو يتساقط من إصابة فقال : « **من كان له شعر فليكرمه** » فاعتنت به عائشة حتى عاد كما كان .

* * *



٣ ـ النائحة

وهى التى تنوح على الميت سواء كانت من أقاربه أو هى من المحترفات للنياحة اللاتى يستأجرن لهذا الغرض وتأتى النائحة بأفعال شاذة ويصدر عنها كلام مناقض للقدر مخالف للتعاليم الإسلامية .

والإسلام نهى عن كل صور الحزن البغيض الذى يخرج بالمرأة عن الإيمان كلطم الخدود وشق الثياب ووضع التراب والطين على الرأس وإطلاق كلمات شيطانية مما يثير القلوب ويضاعف الأحزان .

والرسول ﷺ نهى عن كل هذا بقوله :

« ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية » .

ولقد كان (عمر بن الخطاب) يضرب بالدرة النائحات ويطردهن من المآتم ويقول :

« إنها لا تبكى لمصابكم ولكن لدراهمكم » .

والنياحة من أعمال الجاهلية ومناقضة للصبر ، والإسلام لا يرفض البكاء أو الحزن عند الموت فهذا شىء فطرى وإنما يوصى

بعدم المبالغة ، والاستغراق فى الأحزان فتتعطل الحياة ، ومن هنا حدد الإسلام للحداد ثلاثة أيام أما المرأة التى مات عنها زوجها فمدة حدادها أربعة أشهر وعشرة أيام ، وهى مدة العدة .

والإنسان معرض لمصائب الدهر قد يفقد عزيزاً أو يصاب بخسارة مادية أو يعانى من أهوال الحرب أو تأكل الآفات زرعه وهو لا يملك رد كل هذا ، وأولى به الصبر والقرآن أشار إلى هذا :

﴿ ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين * الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾ .

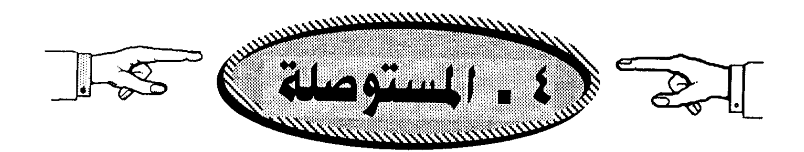
[سورة البقرة : الآيتان ١٥٥ ـ ١٥٦]

والقرآن أيضا يشير إلى أن من أسباب البر الصبر فى الملمات فى الفقر أو المرض أو أخطار الحرب :

﴿ والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس ﴾ .

[سورة البقرة : الآية ١٧٧]

* * *



التى تصل الشعر الحقيقى بشعر مستعار لإنسان أو حيوان ، لأن ذلك يعتبر خداعا وقد يصيب الشعر الحقيقى بمرض ، وينطبق ذلك على (الباروكة) ذات الألوان المتعددة التى تخدع بها المرأة الرجال .

والإسلام ما نهى عن (صبغ الشعر) ولكن أكد ضرورة الإخبار بذلك فلو افترض أن رجلا فى الخمسين وقد شاب شعره ثم خضب شعره بالسواد فإنه سيظهر كرجل فى الثلاثين وربما خدع القوم حينما يريد الزواج منهم والرسول يقول :

« **من غشنا فليس منا** » ولهذا حذر النبى من الخداع فى ذلك وقال :

« **إذا خطب الرجل المرأة وهو يخضب بالسواد فليعلمها أنه يخضب** » .

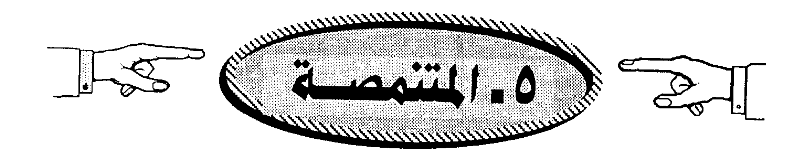
ويمكن للمرأة أن تصبغ الشعر بالحناء ، أو بلون آخر لكن بشرط أن يكون ذلك لعلاج ولا يكون لخديعة ، ومهما صبغ الإنسان شعره فإن الشيب سيغلب كما قال الشاعر :

وصبغت ما صبغ الزمان فلم يفد
صبغى ودامت صبغة الأيام

والشيطان وعد قديماً بتزوير الخلقة فكان يغرى أهل الجاهلية بقطع آذان الأنعام بحجة أنها مخصصة للآلهة أو بإغراء الإنسان أن يغير خلقته والله تعالى قال عن إبليس :

﴿ إن يدعون من دونه إلا إناثا وإن يدعون إلا شيطانا مريدا * لعنه الله وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا* ولأضلنهم ولأمنينهم ولأمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولأمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا * يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا ﴾ . [سورة النساء : الآيات ١١٧ ـ ١٢٠]

* * *



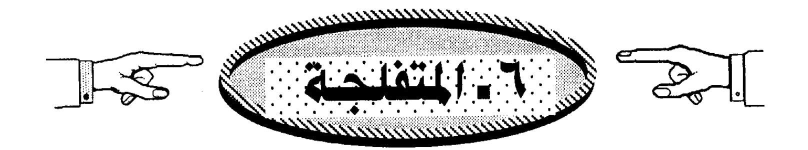
وهى المرأة التى تأخذ من شعر الحاجب حتى يصير أدق من الشعرة رغبة فى الجمال وليس إزالة لشعر منفر ، وهو مدخل من مداخل الشيطان ومثير للفتنة ، والإسلام لا يمنع التحلى والحسن كما قال النبى ﷺ : « **إن الله جميل يحب الجمال** » ، وكما قال : « **بنى الدين على النظافة** » .

فالإسلام دين الفطرة لا يطمسها وإنما يهذبها ولهذا أوصى الإسلام المسلم أن يأخذ من شعره الزائد سواء كان من شعر الرأس أو تحت الإبط أو حول الفرج ، أو إذا كان هناك شعر للمرأة فى الوجه أو فى الذراع أو فى الساق ، أو إذا كان شعر الحاجبين متصل ولكن ترفيع الحاجب مدعاة للشهوة وحث على الرذيلة والله خلق الإنسان فى صورة معينة لا يصح أن يتلاعب فيها (كوضع المساحيق) ومداراة التجاعيد وما أحدثه الزمن والله تعالى قال : ﴿ **الذى خلقك فسواك فعدلك * فى أى صورة ما شاء ركبك** ﴾ [سورة الانفطار : الآيتان ٧ ـ ٨]

﴿ **هو الذى يصوركم فى الأرحام كيف يشاء** ﴾ .

[سورة آل عمران : الآية ٦]

* * *



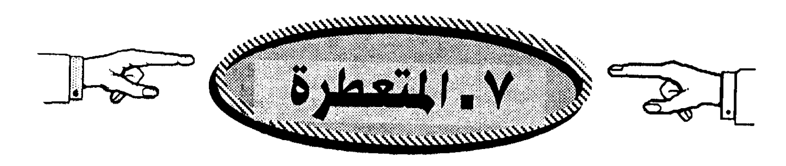
وهى التى تكسر جزءا من أسنانها لكى تحدث (فلجا صناعيا) وهو الفارق بين الأسنان وهو لون من ألوان الجمال (والنبى ﷺ كان أفلجا) لكنها صنعة الله وخلق الله لا يجوز للإنسان أن يحدثه من نفسه ، فقد تتعرض الأسنان للخطر لأنها كالبناء إذا سقطت منه لبنة تهاوى والإسلام اعتنى بالأسنان وطالب (باستخدام السواك) لدرجة أن يقول ﷺ :

« **لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة** » .

ويقول : «**السواك مرضاة للرب مطهرة للفم** » .

لأن الأسنان هى من محسنات الوجه وتساعد على الكلام وقضم الطعام ، وأمراض الأسنان تضر الجسم عموما ، ومن هنا سن النبى ﷺ (المضمضة) فى الوضوء .

* * *



٧ . المتعطرة

الإسلام يحب الروائح الطيبة وينفر من الروائح الخبيثة والنبى ﷺ كان محبا للروائح الطيبة وهو القائل :

« حبب إلى من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة » .

ولا مانع من أن تتعطر المرأة بأى عطر لزوجها ليقبل عليها ويزداد لها محبة ولكن الإسلام يمنع أن تتعطر المرأة بعطر نفاذ يثير الشهوات ويفتن الرجال (كالعطور الباريسية) والرسول يقول :

« إذا مرت المرأة بالمجلس وشم أريجها فهى زانية » .

ولم يمنع الإسلام المرأة أن تخرج للمسجد و حتى لقضاء الحاجات بشرط أن تخرج متحشمة لا تضع عطرا يلعب بقلوب الرجال ويهيج الغرائز والرسول يقول :

« لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ولكن ليخرجن تفلات » أى غير متعطرات .

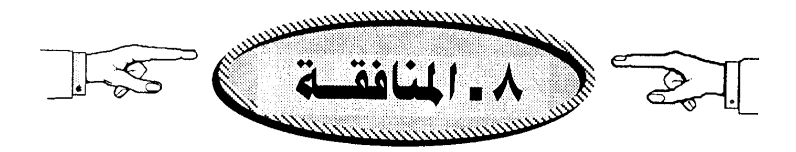
وفى الوقت نفسه يحذر الإسلام المرأة أن تترك نفسها دون استحمام أو نظافة حتى تصير كريهة الرائحة من تأثير العرق

والإفرازات المختلفة ولابد من الأخذ بسنن الفطرة كنتف شعر الإبط والتطيب المعتدل فالزوج يحب من زوجته أن تكون طيبة الرائحة وهذا معنى قول رسول الله ﷺ :

« **عليكم بالأبكار فإنهن أنتق أرحاماً ـ أى عندهن القدرة على الانجاب ـ وأعذب أفواهاً ـ وأقل خِباً ـ أى خَدَّاعاً ـ وأرضى باليسير** » .

والمقصود هنا أن يبحث الشاب عن الفتاة البكر أما الرجل الذى سبق له الزواج والانجاب وماتت عنه زوجته فيمكن أن يتزوج من سبق لها الزواج .

* * *



٨ . المنافقة

المرأة التى تلقـاك بوجـه وتدبر بوجـه تظهـر المحبـة وتبطن الكراهية والنفاق مرض اجتماعى خطير ولهذا حذر النبى منه واوضح بعض علاماته « **آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف ، وإذا أؤتمن خان** » والمرأة المنافقة تعرفها بإهمالها للصلاة تضيع أوقاتها ولا تخشع فيها ولا تذكر الله إلا قليلا يقول المولى عز وجل :

﴿ إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصـلاة قـامـوا كسـالى يراءون الناس ولا يذكـرون الله إلا قليلا ﴾ . [سورة النساء : الآية ١٤٢]

والمرأة المنافقـة هى التى ترفض الفضـائل وتقبل على الرذائل وتبخل بمعونتها عن جارتها أو أقاربها بل وتحرض زوجها على ذلك وهى لا تستحى من الرجال أو سىء الأفعال يقول الله عز وجل :

﴿ المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون ﴾ . [سورة التوبة : الآية ٦٧]

والمرأة المنافقة حاسدة لنعمة الغير لا تهدأ إلا إذا زالت نعمة

المحسود لدرجة أن تتمنى للمرأة المحتشمة أن تصير متبرجة وتتمنى للمرأة المؤمنة أن تصير كافرة :

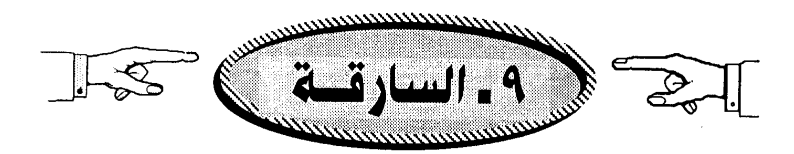
﴿ ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم ﴾ . [سورة البقرة : الآية ١٠٩]

وكانت (أم جميل زوجة أبى لهب) تكره النبى وتكاد أن تحرقه بنظراتها الحاقدة وتؤذيه بفعالها وسلاطة لسانها وكانت تطلق عليه (مذمما) بدل (محمد) والله يقول :

﴿ وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون ﴾ . [سورة القلم : الآية ٥١]

والمرأة المنافقة قد تبدو جميلة فى مظهرها ناعمة فى أقوالها ولكنها تتحول إلى سكين تطعن الأخريات ولا تكف عن الأذى ومن هنا أنزل الله سورة عرفت (بسورة المنافقون) .

* * *



٩ـ السارقة

المرأة سواء كانت تسرق عن طريق النشل أو عن طريق اغتصاب أموال الآخرين أو تسرق من مال زوجها فهى سارقة تستحق قطع اليد لقول الله تعالى :

﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله ﴾ . [سورة المائدة : الآية ٣٨]

والنبى ﷺ عند بيعة النساء كان يشترط عليهن عدم السرقة ضمن الشروط ويقرأ قول الله عز وجل :

﴿ يا أيها النبى إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ألا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك فى معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم ﴾ .

[سورة الممتحنة : الآية ١٢]

ولما سمعت (هند بنت عتبة) قول الله : **﴿ ولا يسرقن ﴾** قالت : إنى اسرق من مال أبى سفيان لأنه رجل شحيح ، فأمرها النبى أن تأخذ من ماله ما يكفى أولادها ولا تزيد على ذلك فإن فعلت المرأة وسرقت من مال زوجها بدون إذنه وتصدقت به كان عليها الوزر وله الأجر .

والنبى قرر قطع يد امرأة من بنى مخزوم كانت تقترض الأشياء من جاراتها ولا تعيدها وتنكرها ولما أراد (أسامة بن زيد) أن يتوسط لها لكى يعفيها من تطبيق الحد غضب النبى وقال :

« يا أسامة أتشفع فى حد من حدود الله إنما أهلك من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد ، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها » .

والسرقة قد تقترن بالقتل والتخريب ، وقاطع الطريق لص قاتل ومفسد فى الأرض ولهذا شدد الله فى العقاب :

﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ﴾ . [سورة المائدة : الآية ٣٣]

* * *



المرأة التى لا تتحرج من كشـف جسـمها أمام الأجانب (كالراقصات والبغايا) (والنساء اللاتى لا يعرفن الفضيلة ولا يعتنقن دينا) كل همهن أن يلفتن أنظار الرجال ويحدثن فى ملابسهن وشعورهن أشياء عجيبة ينفرها الذوق السليم والفطر المستقيمة ، وقد سبق وأن تحدثنا عن (المرأة المتبرجة ولكى لا نعيد نفس الكلام فإننا نشير إلى حديث رسول الله ﷺ وهو يخبر عن ظهور صنفين ما رآهما (الرجال الطغاة) (والنساء الكاسيات العاريات) فيقول :

« صنفان لم أرهما من أهل النار أناس بأيديهم سياط كأذناب البقر ـ كناية عن السوط ـ ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رءوسهن كأسنام البخت لا يدخلن الجنة ولا يرحن ريحها » .

وأسنام البخت سنم الجمل لعلوه فهن يرفعن شعورهن بطريقة مثيرة كما نرى من بعض نساء هذا العصر .

والمرأة الكاسية العارية لا تتورع أن تلفت الأنظار بأى شكل وقد تضع على ثدييها أو ردفيها ما يجعلها بارزة أو تلبس ثيابا مثيرة أو أحذية مثيرة ، والهدف سلب قلوب الرجال وعقولهم ، والمرأة التى تفعل ذلك سهلة السقوط لا تؤتمن على مال أو عرض .

وقد كثرت فتحات الثياب تحت الابط و تحت الردفين أو تحت البطن وقد تحولت الثياب إلى شباك كانما تريد المرأة أن تصيد الرجل بأى طريقة ومن هنا تغالى تجار ثياب المرأة وبالغن فى ارتفاع أسعارها وهم يعلمون أن المرأة ستجبر الرجل على تحقيق مطالبها وشراء ما تريد .

* * *



وقد أشرت فى المقدمة أن أكثر أهل النار من النساء لأن المرأة تنسى العشرة فى لحظة غضب وقد يكون الزوج مطيعا لها ملبيا رغباتها حريصا على إرضائها ولكن أمام إهمال طلب تنسى كل حسناته وتتمرد عليه ولأن المرأة تملك أسلحة لا يقاومها الرجل فإنها تحاول إذلاله وخاصة عندما يريدها فى الفراش فتمتنع عليه وهو أمر حذر منه النبى ﷺ لأن الرجل أمام ذلك إما أن يتطلع إلى الحرام أو يبحث عن زوجة أخرى تلبى رغباته :

« إذا دعى الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح » .

والمرأة لا تمتنع عن زوجها إلا وقت المحيض ومع ذلك له أن يضمها إلى صدره ويقبلها حتى يقضى شهوته بعيدا عن الفرج ، وليس له أن يستخدم (الدبر) لأنه (لواط) والنبى ﷺ نهى عن ذلك فيقول للرجال :

« استحيوا من الله حق الحياء لا تأتوا النساء فى أحشاشهن » .

أى فى الدبر وطوال فترة الحيض يحرم الجماع حتى تطهر المرأة لأن المحل يكون غير طاهر وغير مستعد للمباشرة فإذا

تطهرت المرأة من الحيض لا تمتنع على زوجها ليلا أو نهارا :

﴿ ويسئلونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين * نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لأنفسكم واتقوا الله ﴾ .

[سورة البقرة : الآيتان ٢٢٢ _ ٢٢٣]

فالمرأة كالأرض لابد وأن تكون صالحة للانبات ومعنى (قدموا لأنفسكم) أى يقدم الرجل للجماع بالقبلة واللمسة والنظرة فالإنسان أحاسيس ومشاعر يقول ﷺ :

« لا يرتمى أحدكم على امرأته كما يرتمى البعير وإنما يبعث برسول ، قالوا : وما الرسول يا رسول الله قال : القبلة والنظرة » .

والمرأة التى تمتنع على زوجها تضر بنفسها وبيبتها وأعظم نعمة ينعم الله بها على الرجل بعد العقيدة زوجة صالحة تسعده وتطيع أوامره وتحافظ على عرضه وماله يقول ﷺ :

« ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا من زوجة صالحة إن نظر إليها سرته وإن أمرها أطاعته وإن أقسم عليها أبرته وإن غاب عنها حفظته فى نفسها وماله » .

وإذا اطاعت المرأة ربها وزوجها ضمنت الجنة يقول ﷺ :

« إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها ادخلى من أبواب الجنة أيها شئت » .

والقـرآن عـرض علينا نموذجين لامـرأتين كـانتـا زوجـتى لرسـولين كـريمين (امـرأة نوح) التى كـانت تتـهـمـه بالجنون وتحرض ولده عليه وتكفر به وتخون عشرته (وامرأة لوط) التى انحازت لقومها ورضيت عن ارتكاب (فاحشة اللواط) وأهانت زوجـها الذى تطهـر من هذه القـاذورات وحـاولت جـر بناتهـا إلى هذه المنكرات لكن الله عصمهن وكفرت بزوجها وخانت عهدها ، فلم تنفعهما هذه العلاقة ودخلتا النار :

﴿ ضـرب الله مـثـلا للذين كـفـروا امـرأة نـوح وامـرأة لوط كـانتا تحت عـبـدين من عـبـادنا صـالحين فخـانتـاهمـا فلم يغنيـا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين ﴾ .

[سورة التحريم : الآية ١٠]

والإسـلام يطلق على المرأة المتـمـردة على زوجـهـا العـاصـيـة لأوامره (امرأة ناشز) من (النشوز) وهو الارتفاع والتعالى وقد عـالج القـرآن هذا النشوز من قـبل الزوج (بالعظة) الـهـادئة مع الصـبـر فـإذا لم تفلح (فـالهـجـر فى المضـجـع) أى فى الفـراش بحـــيث لا يحس الأولاد بما بين الزوجين ، فـــإذا لم يفلح (فالضرب) على ألا يكون مبرحا يكسر عضوا أو يحدث عاهة ، وإذا افـادت العظة لا داعى للهـجـر وإذا أفلح الهـجـر فـلا داعى للضرب :

﴿ واللاتى تخـــافون نشـــوزهن فعظوهن واهجـروهن فى المضـــاجع واضـربوهن فـإن اطـعنكم فـلا تبـغـوا عليـهن سبيلا ﴾ .

[سورة النساء : الآية ٣٤]

فـإذا لم يفلح كل هذا لجأ الزوجـان إلى (مـجلس الحكمين) واحد من أقاربها وواحد من أقاربه يريدان الإصلاح بين الزوجين دون تحيز ويرضخ الزوجان للحكم :

﴿ وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما ﴾ .

[سورة النساء : الآية ٣٥]

هذا إذا كان النشوز من جانب الزوجة ، أما إذا كان النشوز من جانب الزوج فهو المترفع المتعالى المتمرد على الزوجة فالقرآن ينصح الزوجة حفاظا على بيتها وزوجها وأولادها أن تتنازل عن بعض حقوقها حتى يرضى الزوج وتستمر العشرة :

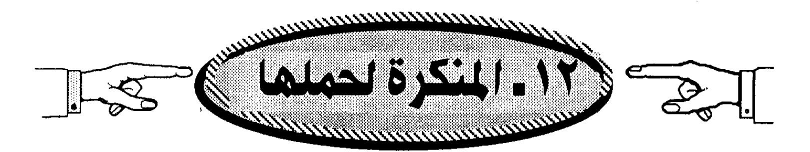
﴿ وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وأحضرت الأنفس الشح وإن تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا ﴾ .

[سورة النساء : الآية ١٢٨]

فـإذا لم يفلح كل هذا يكون (الطلاق) آخر محاولات الإصلاح وهو بغيض إلى الله لأنه يترتب عليه ضياع أسرة وهدم بيت وتشريد أولاد يقول ﷺ :

« **أبغض الحلال إلى الله الطلاق** » .

* * *



هناك صنف من النساء يكرهن أزواجهن ويرغبن ألا يحملن منهم فإذا وقع الحمل حاولت المرأة أن تتخلص منه (بالإجهاض) أو إنكاره حـتى يظل الزوج فى حـيـرة ، والجنين حق الزوج والقرآن يحذر المرأة حتى المطلقة أن تنكر حملها :

﴿ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ـ أى ثلاث حيضات ـ ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله فى أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أحق بردهن فى ذلك إن أرادوا إصلاحا ﴾ . [سورة البقرة : الآية ٢٢٨]

والولد قرة عين : **﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا ﴾** .
[سورة الكهف : الآية ٤٦]

﴿ زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين ﴾ .
[سورة آل عمران : الآية ١٤]

﴿ والذين يقـولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قـرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً ﴾ . [سورة الفرقان : الآية ٧٤]

وزكريا دعا ربه : **﴿ رب هب لى من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء ﴾** . [سورة آل عمران : الآية ٣٨]

فإذا أنكرت المرأة حملها أو تخلصت منه استحقت العذاب .



١٣ـ سارقة الأزواج

الإسلام يحرم على المرأة أن تحاول سرقة زوج امرأة أخرى والعمل على تطليقها وإفساد حياتها وإغراء الرجل بكل أسلحة الأنثى ، وقد تتظاهر المرأة بأنها وفية لجارتها وتدخل وتخرج وترمى الزوج بنظرات جريئة تشجعه على مداعبتها والتعلق بها أو تدس عنده بعض الأكاذيب عن زوجته مما يبغضه فيها ، وقد نهى الإسلام الرجل أن يفعل ذلك مع زوجة رجل آخر ليظفر بها يقول ﷺ :

« **لعن الله من خبب امرأة على زوجها** » ، أى أفسدها عليه ونفس الشيء بالنسبة للمرأة .

وإذا سادت هذه الرذيلة فسدت البيوت وانهارت الأسر وكثر الطلاق وتشرد الأولاد ، وإذا كان الإسلام قد أباح الزواج الثانى فلا يكون بخديعة أو إفساد ، (وكما يدين الفتى يدان) المرأة قد تشرب من نفس الكأس والرسول حذر من دخول الرجال على النساء فى غيبة أزواجهن خوفا من ذلك لأن الرجل يفسد المرأة :

« **إياكم والدخول على النساء قال رجل أرأيت الحمو ، قال الحمو الموت** » ، والحمو قريب الزوج أو الزوجة .

* * *



الزنا كبيرة حرمتها الشرائع لأنه انتهاك للأعراض وضياع للأنساب وقد بشع الإسلام الزنا وشدد فى عقوبته حتى تتطهر المجتمعات :

﴿ الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ﴾ .

[سورة النور : الآية ٢]

والزنا وضعه الله مع الشرك والقتل فى آية واحدة :

﴿ والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما * يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا ﴾ .

[سورة الفرقان : الآيتان ٦٨ ـ ٦٩]

فالرسول ﷺ رأى (الزناة) فى ليلة الإسراء والمعراج يحرقون فى أفران مستعرة كما استعرت أجسامهم بالشهوات والقرآن نهى عن القرب من الزنا لأن له مقدمات تؤدى إليه (كالقبلة والنظرة واللمسة والخلوة) ولهذا قال : **﴿ ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً ﴾** . [سورة الإسراء : الآية ٣٢]

كما حذر الإسلام من كل المثيرات المؤدية للزنا (كالصور الخليعة) (والتبرج) (والأفلام الجنسية) (والأغانى المدمرة) (والاختلاط الهدام) (والكلمة المسمومة) :

﴿ إن الذين يحبــون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عــذاب أليــم فى الدنيــا والآخــرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴾ . [سورة النور : الآية ١٩]

والإسلام يحرم على المرأة أن تخلع ثيابها فى غير بيت زوجها إلا لضرورة حتى لا تتعرض للغواية .

وما أفسد المجتمعات إلا صنف من النساء يتبذلن ويتعرض للرجال بالغواية وينشرن الفواحش (ومواخير الليل كثيرة ومنتشرة) .

وأخطر أنواع الزنا مع (الجيران) فالجار له حرمته سأل عبد الله بن مسعود رسول الله ﷺ (أى الذنب أعظم) قال :

« **أن تجعل لله ندا وهو خلقك** » قال ثم أى ، قال : « **أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك** » قال : ثم أى ، قال : « **أن تزنى بحليلة جارك** » .

وأخطر الزنا أن تحمل المرأة من رجل آخر وتنسب الولد إلى زوجها ، والله مطلع عليها :

﴿ يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ﴾ .

[سورة غافر : الآية ١٩]

وقد نهى الرسول ﷺ عن ذلك : « **أيما امرأة ادخلت على قومها من ليس منهم لم ترح رائحة الجنة ، وأيما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه فضحه الله على رؤوس الأولين والآخرين** » .

والمرأة التى تخدع زوجها وتزنى مع رجل آخر إنما هى خائنة لله ولرسوله ولدينها ولزوجها والقرآن حذر من الخيانة :

﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون** ﴾ . [سورة الأنفال : الآية ٢٧]

* * *



سلاطة اللسان مهلكة وإيذاء الناس بالقول والفعل مسخطة للرب والله يقول :

﴿ **والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبيناً** ﴾ . [سورة الأحزاب : الآية ٥٨]

والجار له حقوق لدرجة أن يقول النبى ﷺ :

« **ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه** » .

والمفروض أن المرأة أخت لجارتها لأنها أقرب إليها من أقاربها تمد لها يد المعونة عند الضرورة .

ولقد ذكرت امرأة عند رسول الله بكثرة الصلاة والصيام والصدقة والذكر ولكنها تؤذى جيرانها بلسانها فقال : « **هى فى النار** » .

والقرآن ذم (أبا لهب وامرأته أم جميل) لأنهما كانا جارين لرسول الله وكانت (أم جميل)، تتعمد إيذاء النبى وتحمل الشوك وتلقيه على عتبة النبى حتى يؤذيه إذا خرج فى العتمة ، وكانت تشوه سمعته وتشيع عنه ما ليس فيه وتسميه (مذمما) فتوعدها الله وزوجها بنار حامية :

﴿ **تبت يدا أبى لهب وتب * ما أغنى عنه ماله وما**

كسـب * سيصلى نارا ذات لهب * وامرأته حمالة الحطب * فى جيدها حبل من مسد ﴾ . [سورة المسد : الآيات ١ ـ ٥]

والله أوصى بالجار بعـد ذكر عبادته والإحسـان بالوالدين :

﴿ واعبـدوا الله ولا تشركـوا به شيئـا وبالوالدين إحسـانا وبذى القـربى واليتـامى والمسـاكين والجـار ذى القـربى والجـار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل ﴾ .

[سورة النساء : الآية ٣٦]

* * *



لقد خلق الله الإنسان ذكرا وأنثى لكل منهما خصائصه المميزة ، ولا يصح أن يتشبه أحدهما بالآخر وهذا واضح فى عالم الحيوان والطيور والحشرات فما بالك بالإنسان ، لا يليق برجل أن يلبس ملابس ذات ألوان زاعقة أو ضيقة أو يتكسر فى مشيته أو يشبه النساء فى كلامه وحركاته الرجل من طبعه الخشونة والصلابة والمرأة من طبعها الرقة والنعومة ، الرجل له شارب ولحية والمرأة ناعمة الوجه ، المرأة تتحلى بالذهب وتلبس الحرير وحرم ذلك على الرجل يقول ﷺ :

« **يحرم على الرجال لبس الحرير والتحلى بالذهب** » .

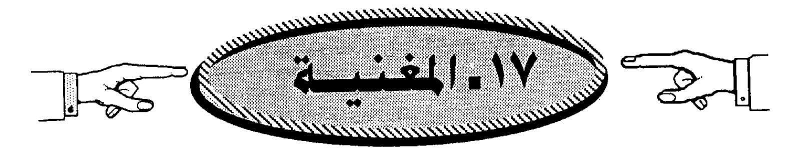
فهما مظهران للجمال والأنوثة ولماذا تتشبه المرأة بالرجل والمجال أمامها واسع فتحلق شعرها مثله وتلبس الحلل وتحاول أن تبرز عضلاتها وهذا لا يتفق مع طبيعتها يقول ﷺ :

« **لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال** » .

وقد حاول البعض أن يتملقوا عواطف المرأة ويثيرها على الرجل وقاموا بالدعوة إلى مساواة المرأة مع الرجل ولما حاول البعض أن تحصل المرأة على الوظائف الخاصة بالرجال فشلت فشلا ذريعا وانسحبت مهزومة مثل (محصلة تذاكر فى المركبات

العامة) فتنحشر بين الرجال وتتعرض لمضايقات السفهاء وأصحاب القلوب المريضة كذلك عملها (سائقة تاكسى) أو عملها فى المجالات الشاقة (كالمناجم والمحاجر) إن للمرأة حدودا تتناسب مع طبيعتها تصلح كطبيبة أو محامية أو مهندسة أو مدرسة أو مربية ولكنها لا يمكن أن تنافس الرجل فى كافة المجالات (والمرأة جعلت للأمومة فهى مربية الرجال وصانعة الأبطال ولا شك أن وراء كل رجل عظيم امرأة) .

* * *



الغناء فى الإسلام ليس حراما إذا كان الكلام طيبا والأداء حسنا والنبى ﷺ استمع للغناء والضرب على الدفوف والطبيعة تعطينا معنى الجمال فى الأداء والطيور تطربنا بأصواتها البديعة ومن الغناء ما يحمس عند الأزمات ومن الشعر الدينى ما يذيب القلوب لكننا نقصد هذه المرأة التى تقف أمام الرجال فى ملابس فاضحة وتأتى بحركات مثيرة تهيج الغرائز وتتلوى وتتأوه وقصدها فتنة الرجال والرسول ﷺ أنذر من يستمع إلى مغنية على هذا النحو ساعات طويلة يغيب فيها عقله ويرتكب أحط الفواحش ويحتسى الخمر :

« **من استمع إلى قنية ـ مغنية ـ صب فى أذنه الآنك** » .

الرصاص المذاب ونحن فى عصر الغناء الداعر والأصوات المنكرة مما أفسد الشباب وصرفهم عن أهدافهم ومسئولياتهم ودراستهم .

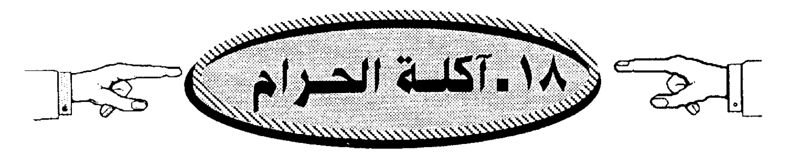
وما أكثر الغربان الناعقة التى تزحم بها الساحة من المطربين والمطربات والكلام فاحش والأداء هابط والأصوات أشد نكارة من أصوات الحمير والله يقول :

﴿ **واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير** ﴾ . [سورة لقمان : الآية ١٩]

وإبليس استعد لفتنة الإنسان وإغوائه بأسلحة متعددة منها (الغناء) أو (صوت النائحات) والله قال قديما :

﴿ واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم فى الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا ﴾ . [سورة الإسراء : الآية ٦٤]

* * *



١٨ ـ آكلة الحرام

الحلال بين والحرام بين والله هو الذى أوضح الحلال والحرام :

﴿ **يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث** ﴾ .

[سورة الأعراف : الآية ١٥٧]

وليس لإنسان أن يقول من نفسه (هذا حلال وهذا حرام) ونحن فى عصر الأوضاع المقلوبة قالوا عن (الربا) فائدة ، وقالوا عن (الخمر) مشروبات روحية ، وقالوا عن (هز البطن) أنه فن والله ينذر :

﴿ **ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون** ﴾ . [سورة النحل : الآية ١١٦]

والله نادى الناس بأكل الحلال :

﴿ **يا أيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين * إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون** ﴾ .

[سورة البقرة : الآيتان ١٦٨ ـ ١٦٩]

والحلال كثير والحرام قليل بدليل أن الله أباح لآدم كل أشجار الجنة إلا شجرة واحدة تمثل المحظور :

﴿ ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ﴾ .

[سورة الأعراف : الآية ١٩]

وأكل الحرام يكشف العورات ويفضح الإنسان ولهذا لما أكل آدم من الشجرة انكشفت عورته :

﴿ فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ﴾ . [سورة الأعراف : الآية ٢٢]

والرسول ﷺ أوضح أن أكل الحرام يستوجب سخط الله فلا يقبل من الإنسان عملا ولا عبادة ولهذا قال سعد بن أبى وقاص يا رسول الله ادع الله لى أن أكون مستجاب الدعوة ، قال :

« يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة فو الذى نفسى بيده إن الرجل ليقذف باللقمة الحرام فى جوفه ما يتقبل منه أربعين صباحا » .

والرسول ينذر بالنار لكل من أكل حراما :

« أيما لحم نبت من سحت فالنار أولى به » .

إن اللحوم الحلال كثيرة وما حرم الله إلا (الميتة ولحم الخنزير وما قدم لغير الله) والمشروبات الحلال كثيرة وما حرم الله إلا (الدم والخمر) فالمرأة تحذر من الأكل الحرام حماية لأولادها حتى لو كان الزوج يصنع ذلك ترفضه وتقاومه لا يقبل الله من أحد عبادة إن تاجر فى السموم أو فى أقوات العباد

أو اكتسب مالا من رشوة أو اختلاس أو اغتصاب مال يتيم أو أكل أموال الناس بالباطل والله يقول عن هذه الأموال :

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾.

[سورة النساء : الآية ٢٩]

لأن المال في النهاية يتحول إلى حرام والله لا يقبل حجا من رجل عاش في الحرام والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً** ».

* * *



الصلاة فرض من فرائض الإسلام وهى كما قال النبى ﷺ :
« **الصلاة عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين** » .

وقد يكون فى (الزكاة) مشقة لأنها ترتبط بالمال و (الصيام) مشقة لأنه جوع وعطش وحرمان من الشهوات (والحج) رحلة شاقة ومفارقة للأهل والولد ، أما (الصلاة) فهى العبادة السهلة التى لا تحتاج إلى مشقة وهى دون العبادات (تكررت خمس مرات) لأن العبد فى حاجة إلى الوقوف بين يدى مولاه وهى غسل مستمر للذنوب يقول ﷺ :

« **ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع الدرجات ، قالوا بلى يا رسول الله ، قال** : **إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرباط ، ثلاثا** » أى تعدل المرابطة فى ميدان القتال .

وأول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة عن الصلاة فإن أتمها قبل منه عمله وإلا رد عليه عمله .

والله ينقلنا إلى مشهد يوم القيامة ويكشف لنا الحجب ونسمع محاورة بين أصحاب الجنة وأصحاب النار ولماذا رموا فيها فيجيبون قصرنا فى أمور كثيرة أولها (الانشغال عن الصلاة) .

﴿ إلا أصحاب اليمين * فى جنات يتساءلون * عن المجرمين * ما سلككم فى سقر * قالوا لم نك من المصلين * ولم نك نطعم المسكين * وكنا نخوض مع الخائضين * وكنا نكذب بيوم الدين * حتى أتانا اليقين * فما تنفعهم شفاعة الشافعين ﴾ .

[سورة المدثر : الآيات ٣٩ ـ ٤٨]

والصلاة هى العبادة التى أوصى النبى ﷺ بأن ندرب عليها الصغار حتى ينشأوا على حبها والمواظبة عليها :

« مروهم بالصلاة لسبع سنين واضربوهم عليها لعشر سنين وفرقوا بينهم فى المضاجع » .

والفرق بين المؤمن والكافر أداء الصلاة يقول ﷺ :

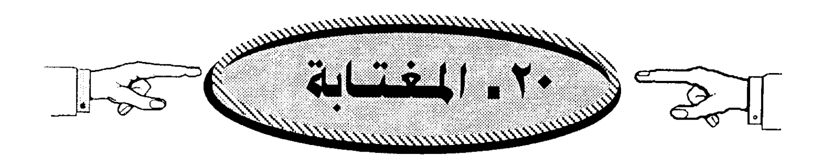
« العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » .

وأخوة الدين ترتبط بالصلاة يقول المولى :

﴿ فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم فى الدين ﴾ .

[سورة التوبة : الآية ١١]

* * *



الغيبة صفة ذميمة ومفسدة بين الناس والمغتاب وحش بشرى يأكل لحوم البشر وقد عرض القرآن صورة منفرة للمغتاب فهو آكل لحم الإنسان الميت ومن يكون هذا الميت إنه أخوه :

﴿ ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ﴾ . [سورة الحجرات : الآية ١٢]

والمغتاب يتلذذ بتناول الأعراض ومجالس الغيبة فاكهة سيئة والكلام كله مسجل :

﴿ أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون ﴾ . [سورة الزخرف : الآية ٨٠]

والغيبة أن تذكر أخاك بما يكره فإن كان فيه حقرت من شأنه .

* * *

٢١ . النمّامة

المرأة التى تمشى بين الناس بالوقيعة ولا يرتاح بالها حتى توقع بين زوجين أو أخوين أو شريكين وتدس كلاما لا أساس له والنمام إنسان مستهتر يستهين بأقدار الناس ويجرح مشاعرهم ولهذا وصف الله (سادة قريش) الذين كانوا يتصفون بهذه الصفات :

﴿ ولا تطع كل حلاف مهين * هماز مشاء بنميم ﴾ .

[سورة القلم : الآيتان ١٠ _ ١١]

ويقول المولى وهو يهدد ويتوعد :

﴿ ويل لكل همزة لمزة * الذى جمع مالا وعدده * يحسب أن ماله أخلده *كلا لينبذن فى الحطمة ﴾ .

[سورة الهمزة : الآيات ١ _ ٤]

والنبى يحذر من خطورة النميمة وأنها تقود صاحبها للنار مع أن الإنسان يمكن أن يحفظ لسانه وقد مر على قبرين فأشار إلى صاحبيهما وقال :

« إنهما ليعذبان وما يعذبان فى كبير أما أحدهما فكان لا يستبرىء من بوله وأما الآخر فكان يمشى بين الناس بالنميمة » .

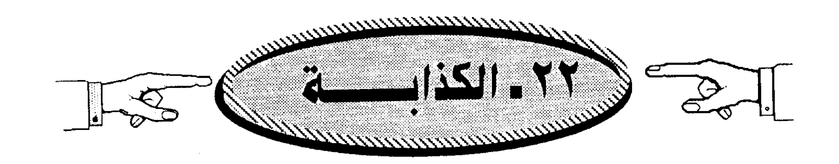
والمرأة عندها القـدرة على الكلام لسـاعـات وتتلذذ بتناول الأعـراض والايقـاع بين الناس وهذا نفث أخطر من سـمـوم الأفاعي ولهذا أمرنا الله أن نستعيذ منه :

﴿ **ومن شر النفاثات فى العقد** ﴾ .

[سورة الفلق : الآية ٤]

والمرأة قد توقع بين زوجها وأخيه أو أمه وقد تنفث له حتى يرتكب جريمة أو يقوم بعملية اختلاس أو متاجرة فى الحرام ليحقق رغباتها .

* * *



الكذب صفة خسيسة لا تليق بالمؤمن وقد سئل النبى ﷺ يوما : « **أيكون المؤمن جبانا ، قال** : **نعم ، قيل أيكون بخيلا ، قال** : **نعم ، قيل أيكون كذابا ، قال** : **لا** » .

« والذى يكذب على الناس يكذب على الله ثم يكذب على نفسه والله ندد بالكاذبين على الله :

﴿ **ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس فى جهنم مثوى للمتكبرين** ﴾ .

[سورة الزمر : الآية ٦٠]

والصدق منجاة والكذب مهلكة والرسول ﷺ يقول :

« **إن الصدق يهدى إلى البر وإن البر يهدى إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ، وإن الكذب يهدى إلى الفجور وإن الفجور يهدى إلى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا** » .

والرسول توعد من يكذب فى الرؤيا وقد يحلو للمرأة لكى تتقرب من زوجها أن تكذب وتخترع رؤيا لم ترها أو رأت رؤيا ولكنها تزيد فيها بتفاصيل من خيالها يقول ﷺ :

« ثلاثة يعذبون يوم القيامة أشد عذاب كذاب فى رؤياه ورجل صنع التماثيل فهو مكلف أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ ورجل أم قوما وهم له كارهون » .

(وأبو بكر) عرف (بالصديق) لأنه لزم الصدق حتى فى أشد المواقف لما خرج من (غار ثور) مع النبى مهاجرا لقيهما رجل يعرف (أبا بكر) ولا يعرف النبى فقال الرجل (من معك يا أبا بكر) فقال (**هاد يهدينى سواء السبيل**) فظن الرجل أنه دليل يقوده فى الطريق .

* * *



الحزن والبكاء شيء طبيعي فطرى إذا مات للإنسان ميت والنبى ﷺ بكى وحزن يوم مات ولده (إبراهيم) وكان ابن سنتين فقال له (سعد بن عبادة) أمثلك يبكى على هذا فقال النبى ﷺ :

« **يا سعد إنها رحمة أودعها الله فى قلوب الآباء** » ثم قال : « **إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن ولا نقول ما يغضب ربنا وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون** » .

والمرأة لها أن تحد على الميت لمدة ثلاثة أيام ثم تعود إلى حياتها العادية إلا على الزوج فحدادها طوال فترة العدة وهى أربعة أشهر وعشرة أيام والرسول حذر من المبالغة فى الحداد :

«**لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت أكثر من ثلاثة أيام إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا** » .

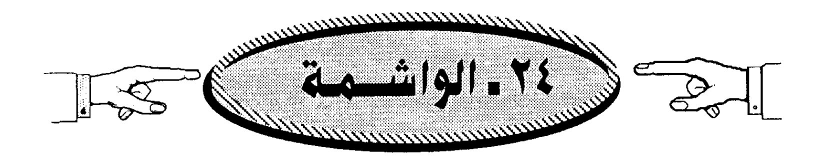
وهناك بعض النساء يبالغن فى الحداد إن مات ابن أو أخ أو أب وقد تستمر فى حدادها سنوات تلبس الحداد وهذه أمور جاهلية مناقضة لحكمة القضاء والقدر والموت حق على العباد ولن ينجو منه أحد وقد نعى الله نبيه وهو حى :

﴿ إنك ميت وإنهم ميتون ﴾ . [سورة الزمر : الآية ٣٠]

ولو كان هناك إنسان يستحق الخلود لكان الحبيب محمد ﷺ ولكن الله قال له :

﴿ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفئن مت فهم الخالدون ﴾ . [سورة الأنبياء : الآية ٣٤]

* * *



٢٤ ـ الواشمة

المرأة التى تضع وشما على خدها و جبهتها أو كفيها أو تضع نقطة سوداء كأنها شىء طبيعى وكما سبق وأن قلنا إن الإسلام يرفض تزوير الخلقة ويريد أن تكون الخلقة كما صنعها الله فلا تغيير لخـــلق الله فهذا يدخل فى نطاق الغش والرسول قال :

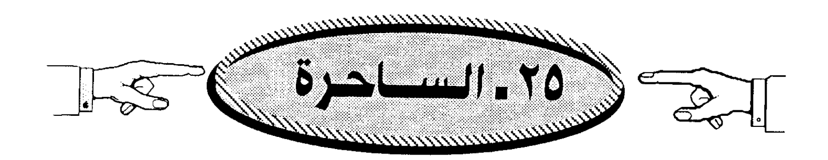
« **من غشنا فليس منا** » .

وكانت البغايا فى الجاهلية يضعن الوشم على كل أجزاء الجسم فأراد الإسلام أن يبعد هذه الشبهة وألا تتشبه الحرة بالبغى كما حدث مع (أهل الكتاب) حينما أطلقوا شواربهم وحلقوا لحاهم فقال النبى :

« **خـــالفوا اليهود والنصارى أعفوا الشارب وأطلقوا اللحى** » .

والواشمة تثير الغرائز وتفتن الرجال والإسلام نأى بالمرأة من أن تكون مدعاة لفتنة .

* * *



٢٥ ـ الساحرة

كان السحر فى أغلبه قبل الإسلام مع النساء (والسحر) اعترف الإسلام به والله يقول عن سحرة فرعون :

﴿ فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم ﴾ . [سورة الأعراف : الآية ١١٦]

والسحر فى الحقيقة خداع بصر لأن الساحر لا يمكن أن يغير الأشياء التى خلقها الله وإنما هو تخييل ولهذا قال المولى لما ألقى السحرة بالعصى والحبال وقد تحركت حتى خدع موسى نفسه :

﴿ قال بل القوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى ﴾ . [سورة طه : الآية ٦٦]

لكن السحرة تأكدوا أن موسى ليس بساحر حينما تحولت عصاه إلى ثعبان حقيقى فآمنوا به وقالوا :

﴿ آمنا برب هارون وموسى ﴾ . [سورة طه : الآية ٧٠]

والسحر الخطير هو الذى يؤدى إلى التفريق بين الأزواج وهو الشىء الباقى فى هذا العصر والنساء يمارسنه ولكن الله يبطل كيدهن يقول الله عن هاروت وماروت وهما ساحران فى مدينة بابل يعلمان الناس هذا الفن :

﴿ ومـا أنزل على الملكين ببـابل هاروت ومـاروت ومـا يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهـما ما يفـرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضـارين به من أحد إلا بإذن الله ﴾ . [سورة البقرة : الآية ١٠٢]

والمرأة قـد تمـارس الدجل والشعـوذة والادعـاء أنهـا قـادرة أن تجعل العاقر تلد والعانس تتزوج والمريض يشفى .

وتلجأ المرأة إلى أمور شيطانية وطلبات ترهق المحتاج وتستنزف اللاجىء إليها وهى لا تملك له ضراً ولا نفعا .

والله أمرنا أن نستعيذ من هؤلاء :

﴿ ومن شر النفاثات فى العقد ﴾ .

[سورة الفلق : الآية ٤]

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

* * *

فهرس الكتاب

الموضـــــــوع	الصفحة

* * *

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٨٧٨٢/ ١٩٩٦

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ ـ شارع نشاطى شبرا القاهرة
الرقم البريدى ـ ١١٢٣١